

بدور الشرطي تحت اشراف وتوجيه الادارة المركزية للشرطة في واشنطن . ان مثل هذه البلدان هي بمثابة « الشركاء » في الجهود التي تغذيها الولايات المتحدة لقمع الثورات الاجتماعية واستعادة الاستقرار في العالم . فالبدء الجديد الموجه « للشراكة » يفترض ان التدخل الامريكى من جانب واحد هو باهظ التكاليف ومستنكر في الداخل والخارج على حد سواء . ولو طبق هذا المبدأ على الشرق الاوسط ، فانه يعني ان اسرائيل التي ضمن لها رينشارد نيكسون حين كان مرشحا للرئاسة « تفوقا تكنولوجيا وعسكريا ملحوظا » على جميع جاراتها العربية مجتمعة ، قد دفع بها الى موضع التسلط الذي يمكنها من خلق احوال مواتية لمصالح الولايات المتحدة واسرائيل كليهما . وقد وضح نيكسون في رسالته الاولى حول « الوضع العالمى » هذا التصور بقوله : « الآخرون لديهم الان المقدرة والمسؤولية لمعالجة النزاعات المحلية التي ربما كانت تتطلب تدخلنا في السابق » . وقد كتب ماكس فرانكل في صحيفة نيويورك تايمز (٢٤ ديسمبر ١٩٦٩) ان حكومة نيكسون ظلت « منحازة بقوة الى متطلبات أمن اسرائيل وتفوقها العسكرى في الشرق الاوسط ، لان قوة اسرائيل فقط هي التي تستطيع ان تردع الهجوم وتمنع الدعوة لتدخل امريكى مباشر » . وبما ان حقائق توازن القوى العالمية تمنع تدخل الدول الكبرى في الحروب المحلية ، فان هذه الدول قد قصرت نفسها على القيام بدور المزود بالسلاح المطلوب لابقاء التوازن في صالحها . وفي ضوء هذا السياق يمكن فهم حرب حزيران (يونيه ١٩٦٧) التي كان يقصد منها انجاز الاهداف التي لم تحققها حملة سيناء قبل عشر سنوات ، أي رسم حدود طبيعية اكثر مسايرة لمطامح الفئات التوسعية والعسكرية في اسرائيل ، وفرض المعاهدات على المغلوبين ، والحل النهائي لمشكلة فلسطين .

وبالنسبة للولايات المتحدة ، كان المقصود من تلك الحرب اخضاع النظام الناصري وانهاء جهوده الرامية الى توحيد العالم العربي وتحريض اقتصاده من السيطرة الاستعمارية . وكان يجب ان يشن الهجوم الرئيسي على مصر وسوريه بمعونة محلية ، ليس من الدول العربية المحافظة ، وانما من اسرائيل ، اذ أصبحت اسرائيل تدريجيا تشكل حجر الزاوية في سياسة الولايات المتحدة في المنطقة . ذلك ان الدول العربية المحافظة بدأت تظهر وكأنها حليف اقل قابلية للحياة مما اعتادت ان تكونه في الخمسينات . فالثورة العراقية عام ١٩٥٨ وعزلة الاسرة الهاشمية وثوراة اليمن عام ١٩٦٢ ، اجبرت صانعي القرارات الامريكية ان ينظروا الى اسرائيل باعتبارها الحصن الحامي الوحيد للمصالح الامريكية في المنطقة . وقد تعزز هذا الاتجاه بميل وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) الى تعريف اسرائيل القوية عسكرية ومعادلتها بمصالح ومتطلبات الامن الامريكى . ان هزيمة مصر وسورية في حرب حزيران وما أعقبها من بروز دول عربية محافظة كالعربية السعودية الى مقام الصدارة في الشؤون العربية ، قد استشهد به باعتباره توكيدا لاتجاه البنتاغون الداعي الى ضرورة الاعتماد على اسرائيل والتركيز عليها بوصفها شرطي المنطقة . وعلى الرغم من ان الهجوم على مصر واشتراكيته العربية لم يورط القوات الامريكية بشكل مباشر في الحرب ، الا ان حرب حزيران قد أسفرت عن نتائج ومكاسب مرغوب فيها ليس فقط من جانب اسرائيل ، وانما ايضا من جانب الولايات المتحدة . أي هزيمة الناصرية كقسوة ذات امكانات ضخمة في العالم العربي . وهذه الحقيقة كان قد اكدها رئيس وزراء اسرائيل السابق ليفي اشكول ، عندما أبلغ مجلة **التينوزيك** (١٧ فبراير ١٩٦٨) : ان قيمة اسرائيل بالنسبة للغرب في هذا الجزء من العالم تتجاوز فيما أتنبأ ، كل حد بالقياس الى حجمها . سوف تكون جسرا حقيقيا بين القارات الثلاث ، وسوف يشعر العالم الحر بالامتنان الشديد ، ليس فقط لبقاء اسرائيل على قيد الحياة ، وانما لمتابعة نموها ضمن حدود آمنة ومضمونة .

ونتج عن حرب حزيران خلق علاقة واشجة بين الولايات المتحدة واسرائيل ملائمة